

خط المواجهة على الإنترنت: فك رموز استراتيجية وسائل الإعلام الاجتماعية لحركة الشباب

في ورقة بحثية جديدة صدرت في شهر يناير للباحثة جورجيا جيلروي، سلطت الكاتبة الضوء على ما وصفته: "خط المواجهة على الإنترنت: فك رموز استراتيجية وسائل الإعلام الاجتماعية لحركة الشباب" والتي نشرت عبر مقال في إصدار جديد لـ "سي تي سي" سوتينال، التي تعني بالمواد في إطار ما يسمى "مكافحة الإرهاب".

وجورجيا جيلروي، باحثة ومستشارة تركز على فهم الديناميكيات المترابطة للأنشطة "المتطرفة" الافتراضية والحقيقية في القرن الأفريقي وشرق أفريقيا. بلغة الغرب في حين هي الأنشطة الجهادية والمقاومة للاحتلال والهيمنة. وعملت سابقاً لمدة 15 عاماً كخبيرة صراع في برامج مكافحة "التطرف العنيف" وبناء السلام وتحقيق الاستقرار الممولة من الجهات المانحة في السياقات الهشة والمتأثرة بالصراعات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. الذي هو بلغة الواقع الإسلامي، جهود فرض الهيمنة الغربية ومنع الصعود الإسلامي.

وقد تم نشر بحث الكاتبة من قبل الشبكة العالمية لما يسمى التطرف والتكنولوجيا (GNET)

ملخص الدراسة

تصف الكاتبة حركة الشباب المجاهدين، بالجماعة الأغنى والأكثر فتكاً التابعة لتنظيم القاعدة، والتي تنشط في شرق إفريقيا منذ عام 2006. وبحسب المؤلفة، تركز قدرتها المستمرة على الصمود، حتى في مواجهة الجهود المتصاعدة لمكافحة التمرد، على بنیان اتصالاتها المتطورة. وضمن بنية الاتصالات هذه، تكمن استراتيجية منضبطة للغاية لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يكشف الكفاءة الفنية للجماعة، والأهمية التي توليها حركة الشباب لتعزيز خط المواجهة عبر الإنترنت.

وبحسب الكاتبة، تقدم هذه المقالة نتائج من مراقبة المؤلف المباشرة لنشاط حركة الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يدل على النهج المتحكم والمتكيف والمنسق الذي تتبعه الجماعة الإرهابية في سلوكها عبر الإنترنت. ولمعالجة مرونة حركة الشباب المستمرة ونفوذها في المنطقة بشكل فعال، يجب أن تفهم جهود مكافحة التمرد الأهمية الحيوية والطبيعة المتكاملة لعمليات المجموعة عبر الإنترنت ضمن استراتيجيتها الشاملة.

وبحسب الكاتبة لقد كانت حركة الشباب المجاهدين، والمعروفة أكثر باسم حركة الشباب، تنشر تحديثات حية على تويتر لهجومها على مركز ويستجيت التجاري في نيروبي عام 2013. وبعد مرور عشر سنوات تواصل المجموعة العمل في طليعة المشهد الرقمي، من خلال تنفيذ استراتيجية متعمدة عبر الإنترنت توضح قدرتها على فهم منصات وتقنيات وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة والاستفادة منها وتسليحها في نهاية المطاف.

تقدم هذه المقالة نتائج دراسة بحثية حول سلوك حركة الشباب عبر الإنترنت بين يناير/كانون الثاني وديسمبر/كانون الأول 2023، وتستكشف التهديدات المثيرة للقلق التي تشكلها المهارات التقنية المتنامية لحركة الشباب. بحسب الكاتبة التي تخط هذه

المعلومات لصالح الأجنحة الغربية في شرق إفريقيا والمحاربة لنظام الشريعة الإسلامية الذي تقيمه حركة الشباب المجاهدين.

خلفية تاريخية

سلطت الكاتبة الضوء على تاريخ نشوء حركة الشباب التي لا تزال تصفها في مقالها بأغنى فرع لتنظيم القاعدة وأكثرها فتكا. وتقول أن الحركة ولدت كفرع تابع لاتحاد المحاكم الإسلامية، "وبرزت كمنظمة إرهابية جهادية راسخة في أعقاب الحملة الإثيوبية الإثيوبية التي رافقت غزو الصومال في عام 2006".

"يعتمد نجاح حركة الشباب في المنطقة بشكل كبير على قدرة حركة الشباب على تقديم نفسها كبديل عملي للحكومة "المرتدة" في الصومال، من خلال العمل كسلطة فعلية، وإن كانت لا تعرف الرحمة (في إشارة إلى تطبيق الحدود الشرعية)، في المناطق التي تسيطر عليها وكذلك من خلال دعايتها القوية".

في عام 2022، بعد انتخاب الرئيس حسن شيخ محمود، أعلنت الحكومة الفيدرالية الصومالية "حرباً شاملة" على حركة الشباب، ووعدت بالقضاء على الجماعة الإرهابية بحلول عام 2024 وقد نجحت المرحلة الأولى من الهجوم المضاد في تنفيذ هذه المهمة. في البداية، حققت مكاسب كبيرة ضد حركة الشباب. ومع ذلك، على الرغم من الدعم الإقليمي والدولي للحرب، أثبتت حركة الشباب قدرتها على الصمود بشكل ملحوظ، كما فعلت منذ ما يقرب من عقدين من الزمن. بحسب الكاتبة.

منذ أوائل عام 2023، استعادت الجماعة أجزاء من الأراضي التي خسرتها في المرحلة الأولى من الهجوم المضاد، وتستمر في جمع أموال كبيرة، والحفاظ على مخابئ أسلحة

قوية (بما في ذلك الأسلحة التي تغنمها من الجيش الوطني الصومالي)، وجذب مجندين جدد من الصومال ومنطقة شرق أفريقيا الأوسع، بحسب الكاتبة.

يتم تعزيز القوة البدنية المستمرة لحركة الشباب ومرونتها في المنطقة من خلال البنية التحتية المتطورة للاتصالات. وتصل الدعاية ذات الصلة والمنتجة جيداً وفي الوقت المناسب من العديد من الكيانات المرتبطة بحركة الشباب إلى الجماهير من ريف الصومال إلى شوارع لندن. إن الجمع بين البنية التحتية للاتصالات الراسخة وحملات الاتصال المستمرة يسمح للجماعة بالحفاظ على مستوى من النفوذ من خلال علامتها التجارية الراسخة. وهو ما ينسجم مع السرد القائل بأن حركة الشباب تقدم بديلاً موثوقاً للحكومة الحالية - حيث تقدم أخباراً "مشروعة" وفي الوقت المناسب. للصوماليين في الداخل والخارج. بحسب الكاتبة.

وضمن هذه البنية التحتية المتطورة للاتصالات، توجد استراتيجية متعمدة لوسائل التواصل الاجتماعي، وهي استراتيجية ذات أهمية قصوى للجماعة ولكنها لا تزال غير معترف بها إلى حد كبير من قبل جهود مكافحة حركة الشباب. تشير المراقبة التفصيلية لسلوك حركة الشباب عبر الإنترنت في الفترة من يناير إلى ديسمبر 2023 إلى أن الجماعة تتبع نهجاً تكتيكياً لبناء شبكتها عبر الإنترنت، والتحكم في السرد، وتكييف نهجها استجابةً لنظام بيئي لوسائل التواصل الاجتماعي سريع التطور. تشير مثل هذه الإستراتيجية المدروسة والرشيقة والفعالة إلى أن تواجد حركة الشباب عبر الإنترنت يركز على هيكل مركزي ومدعوم بحلول قائمة على التكنولوجيا للتحكم في نشاطها عبر الإنترنت وتنسيقه بشكل فعال. والأهم من ذلك، أن حركة الشباب تعطي الأولوية لهذه المهارات في سياق ثورة تكنولوجية أوسع، حيث سيؤدي الوصول إلى التكنولوجيات

الناشئة والقدرة على تحمل تكاليفها مثل النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) والذكاء الاصطناعي (AI) إلى تغيير جذري في كيفية خوض الحروب. - من المرجح جداً أن تولي حركة الشباب أهمية متزايدة لتنمية المهارات التقنية للاستفادة من هذه التقنيات الناشئة في الاستخدام التشغيلي على وسائل التواصل الاجتماعي وخارجها. بحسب الكاتبة.

تقدم هذه المقالة أولاً لمحة موجزة عن بنية الاتصالات الشاملة لحركة الشباب، والتي تتضمن استراتيجية وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالجماعة. بعد ذلك، يعرض المقال نتائج من المراقبة المباشرة التي أجراها المؤلف للحسابات الرئيسية التابعة لحركة الشباب عبر فيسبوك وتليغرام وتيك توك وإكس (تويتر سابقاً) ويوتيوب بين يناير وديسمبر 2023. بحسب الكاتبة.

نظراً لأن الحسابات ستكون غير متصلة بالإنترنت بشكل متكرر، وقد تباين عدد الحسابات التي تمت مراقبتها في أي وقت، ولكن على مدار الدراسة، تم تحديد أكثر من 250 قناة على تليغرام وأكثر من 190 حساباً على فيسبوك. سيوضح هذا القسم فهم الكاتبة لاستراتيجية حركة الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي، واستكشاف كيفية سيطرة الجماعة على سردها، والتكيف مع تقنيات الإشراف على وسائل التواصل الاجتماعي المتطورة، وتنسيق نهجها عبر المنصات لتحويل المساحات عبر الإنترنت في نهاية المطاف إلى أسلحة. أخيراً، سيقدم المقال اعتبارات حول كيفية استمرار التقدم التكنولوجي في تقليل التمييز بين العالمين الحقيقي والرقمي، مما يجعل من الضروري لجهود مكافحة حركة الشباب معالجة التهديد الإرهابي برمته، سواء على الأرض أو عبر الإنترنت على حد تعبير الكاتبة.

هندسة الاتصالات لحركة الشباب

منذ تشكيلها، أولت حركة الشباب أهمية استراتيجية كبيرة للاتصالات. وتتكون بنية الاتصالات الخاصة بالجماعة من أربعة مكونات رئيسية:

1. مؤسسة الكتائب الإعلامية، التي تنتج المحتوى السمعي البصري الرسمي لحركة الشباب، بما في ذلك إصدارات الصور والفيديو. ويتم بعد ذلك توزيع المحتوى الذي تنتجه الكتائب على المواقع الإخبارية الإلكترونية وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لحركة الشباب.
2. محطات الراديو، التي تستهدف الجماهير الصومالية، وتوفر المحتوى التابع لحركة الشباب إلى المناطق الريفية التي قد لا تتمكن من الوصول إلى الإنترنت. وتشمل المحطات التابعة الفرقان والأندلس.
3. مصادر الأخبار عبر الإنترنت، والتي تتنكر كمنافذ إخبارية مشروعة من خلال مواقع على الإنترنت، وتشمل وكالات مثل شهادة الإخبارية (سبق أن نشرت الوكالة بياناً ينفي هذا التصنيف الهادف لتقييد حرية الصحافة واستقلاليتها لكونها تعارض الرواية الغربية للصراع)، وصومالي ميمو، وعلمادا، إنهم ينتجون مقالات مؤيدة للمتمردين (حركة الشباب)، بالإضافة إلى تقارير حول القضايا ذات الصلة ذات الاهتمام الصومالي والإقليمي والعالمى الأوسع لإبراز قشرة من الصحافة المشروعة.

4. شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة، والتي تشمل مجموعة من المنصات الشعبية واللامركزية لتوزيع دعاية حركة الشباب. تعطي المجموعة حاليًا الأولوية لتليغرام وفيسبوك، مع الاستخدام المتزايد لشبكة التواصل الاجتماعي الروسية المعروفة باسم OK.ru ، بالإضافة إلتيك توك وإكس ويوتيوب.

وبحسب الكاتبة، تُظهر حركة الشباب تماسكًا قويًا في الرسائل عبر مصادرها الإعلامية. تدرك المجموعة قوة الرسائل المتسقة والمتكررة. يؤدي التنسيق المحكم للرسائل إلى ظهور صوت محيطي لسرد حركة الشباب، يتكرر عبر مصادر ومنصات متعددة، ويهدف إلى تعزيز "صدق" رسالتها. ويساعد مثل هذا التماسك في تصوير حركة الشباب كبديل ذي مصداقية للحكومة الحالية، حيث تقدم أخبارًا "موثوقة" لجمهورها.

وحاولت الحكومة الصومالية اتخاذ خطوات للحد من تأثير دعاية الجماعة كجزء من هجومها المضاد المستمر، وحذرت وسائل الإعلام الصومالية في عام 2022 من أن نشر محتوى حركة الشباب، حتى للأغراض الصحفية، سيعتبر جريمة جنائية. وفي الآونة الأخيرة، في أغسطس 2023، حظرت الحكومة تطبيقي تليغرام وتيك توك، مشيرة إلى استخدام حركة الشباب للمنصات في التجنيد والعمليات. ومع ذلك، كانت محاولات الحكومة الصومالية لإضعاف البنية التحتية لاتصالات حركة الشباب قصيرة النظر إلى حد كبير. لم يكن للحظر الأخير لتطبيقي تليغرام وتيك توك تأثير يذكر على شبكات حركة الشباب عبر الإنترنت أو قدرتها على التواصل على هذه المنصات، وعمل في المقام الأول على تعزيز خطابات الجماعة حول "الرقابة" الحكومية. ويمكن أن يُنسب الفضل إلى التأثير المحدود للحظر، على الأقل في ويعود ذلك جزئيًا إلى المستويات المتزايدة من التطور وراء استراتيجية حركة الشباب على الإنترنت. بحسب الكاتبة.

استراتيجية حركة الشباب على الإنترنت

في العقد الذي انقضى منذ أن قامت حركة الشباب بالتغريد المباشر لأول مرة عن هجوم ويستجيت عام 2013، فقد شددت قبضتها بشكل متزايد على وسائل التواصل الاجتماعي. بحسب الكاتبة.

منذ عام 2014، انتشرت منصات التواصل الاجتماعي بطرق لم يكن من الممكن تصورها قبل عقد من الزمن. وكان من الممكن أن يؤدي هذا النوع من الانتشار إلى فقدان حركة الشباب السيطرة الكاملة على خطابها في الفضاء الإلكتروني. ومع ذلك، فقد حدث العكس. من المراقبة المباشرة لشبكات حركة الشباب عبر الإنترنت في الفترة ما بين يناير/كانون الثاني وديسمبر/كانون الأول 2023، فإن ما يبرز هو نهج محكم ومتكيف ومنسق بشكل مثير للقلق تجاه وسائل التواصل الاجتماعي، ويعمل على تسليح المساحات والمنصات عبر الإنترنت. بحسب الكاتبة.

السيطرة على السرد

ويبدو أن تواجد حركة الشباب على الإنترنت مركزي بشكل ملحوظ. تتطلب المركزية مستويات عالية من الانضباط والرقابة لضمان بقاء وكلائها على "الرسالة"، وأن ينظر الأتباع إلى الروايات الخطابية أو المعارضة على أنها قيم متطرفة. كما يتطلب أيضاً مستويات عالية من الكفاءة الفنية داخل المنظمة، للتأكد من أن رسلها المختارين يعملون بطرق تستفيد من خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، وتتجنب تكتيكات الاعتدال من قبل المنصات، وتستفيد من التكنولوجيا الناشئة لدعم استراتيجيتها الشاملة. بحسب الكاتبة.

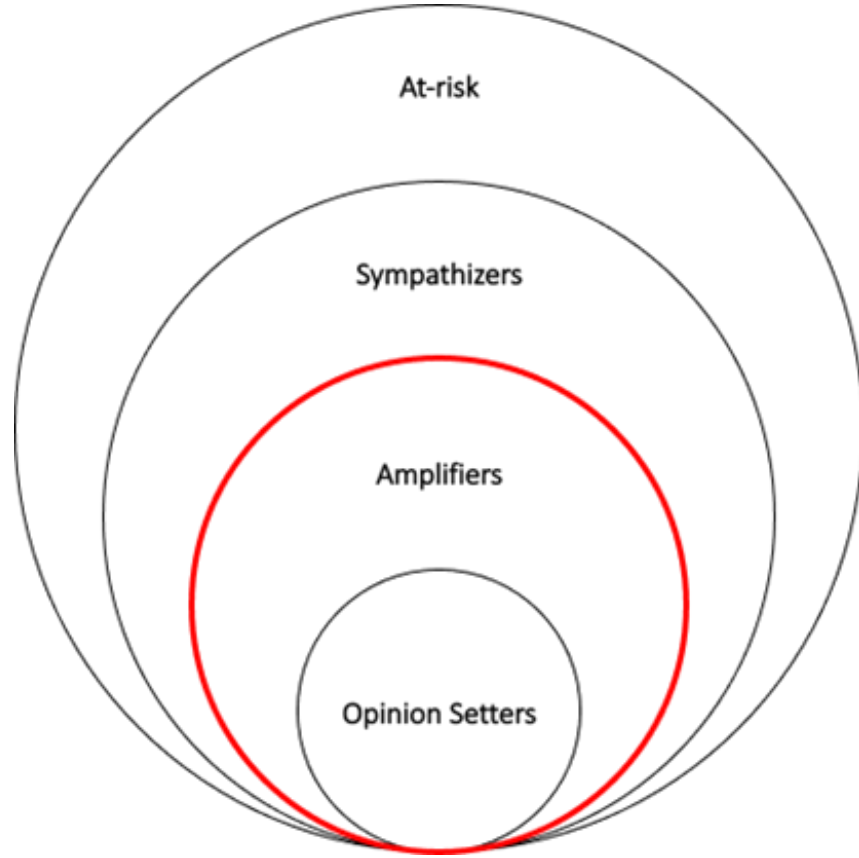
وتظهر حركة الشباب هذه المستويات العالية من الانضباط داخل صفوفها على الإنترنت. يتم تكرار الرسائل حرفياً تقريباً عبر المئات من حسابات فيسبوك وتليغرام التابعة لحركة الشباب بشكل يومي. وللقيام بذلك، تنفذ المجموعة ما يبدو أنه نهج منهجي لبناء الشبكات لضمان النمو المُدار والسيطرة على رسالتها. بحسبة الكاتبة.

يعتمد نهج الجماعة على استخدام مجموعة صغيرة من "صانعي الرأي" الأساسيين الموثوقين. إن الشرعية التي تتمتع بها حسابات أصحاب الرأي هذه داخل شبكات حركة الشباب على الإنترنت أمر بالغ الأهمية للحفاظ على السيطرة على رسائل المجموعة. يبدو أن صانعي الرأي عبر الإنترنت يتمتعون بترخيص كبير لتطوير المحتوى الخاص بهم ومشاركة آرائهم عبر المنصات، وتحديداً فيسبوك وتليغرام، وهما المنصتان الأكثر استخداماً من قبل المجموعة. أسلوبهم صحفي، مما يعزز شرعية محتوَاهم، على الرغم من وجود أجندة واضحة مؤيدة لحركة الشباب. كما أنها تعمل أيضاً في كثير من الأحيان كمصدر أول للمعلومات حول الهجمات الكبرى، حيث تنشر تحديثات حية في غضون دقائق من إطلاق النار، غالباً قبل أن تقدم مصادر إعلامية أخرى تابعة لحركة الشباب تقريراً عن المعركة.

وبالتالي فإن دور واضعي الرأي هو دور الرقابة. ويصبح المحتوى الذي ينشئونه هو الحامل القياسي للشبكات التابعة لحركة الشباب، مما يقلل من صحة الرسائل المارقة المحتملة التي تأتي من مصادر خارجية. حددت هذه الدراسة ما يقرب من سبعة إلى 10 شخصيات أساسية نشطة في تحديد الرأي، والذين يحتفظون بحسابات متعددة عبر فيسبوك، وتليغرام، وبدرجة أقل، تيك توك وإكس وتويتر. وكما ستوضح الأقسام أدناه بالتفصيل، يبدو أن هذه الحسابات تنسق بشكل وثيق لمشاركة المعلومات والحفاظ على شبكاتها،

حتى في مواجهة تحسين أساليب الاعتدال في وسائل التواصل الاجتماعي. بحسب الكاتبة.

وتشكل مجموعة أكبر من حسابات "المضخم" المستوى الثاني من شبكة حركة الشباب على الإنترنت، والتي تعمل على الترويج لاسم وعلامة صانعي الرأي الأساسيين. ليس لديهم نفس الترخيص لإنشاء المحتوى الخاص بهم أو مشاركة آرائهم الخاصة؛ إنها موجودة في المقام الأول لتضخيم المحتوى الناشئ من حسابات واضعي الرأي من خلال عمليات إعادة النشر وإعادة التوجيه. يشير هذا النهج إلى الشبكة الأوسع بأن بعض الأسماء مرادفة لحركة الشباب. بحسب الكاتبة.



الشكل 1: يمكن تقسيم شبكة حركة الشباب على الإنترنت إلى الفئات الأربعة المذكورة أعلاه. يعتبر المستويان الأولان - صانعو الرأي الأساسيون والحسابات المضخمة - حاسمين للسيطرة التي تحتفظ بها حركة الشباب على رسائلها عبر الإنترنت، ومن المحتمل أن يكونوا أعضاء نشطين في المنظمة الإرهابية (أي الجهادية).

كما تعمل الحسابات المضخمة أيضاً على دفع المحتوى إلى جماهير أوسع، سواء تلك المتعاطفة بالفعل مع حركة الشباب، ولكن ربما لم تصبح بعد جزءاً نشطاً منها، بالإضافة إلى أولئك المعرضين للمظالم التي تستخدمها حركة الشباب من أجل التجنيد (حسابات

المخاطر). تعمل حسابات المضخم على بناء شبكات أكبر وجماهير أوسع "للأصدقاء" لدعم هذا التواصل. كما أنهم يتفاعلون بشكل أكثر نشاطاً مع شبكاتهم عبر الإنترنت مقارنة بواضعي الرأي. ومن ناحية أخرى، يبدو أن أصحاب الرأي الأساسيين يحرسون شبكاتهم بشكل أوثق، للحد من تعرضهم لخطر الانقطاع عن الاتصال بالإنترنت. بحسب الكاتبة.

ومن الناحية الاستراتيجية، تتفاعل الحسابات المضخمة أيضاً مع المشاعر المناهضة لحركة الشباب. وفي حين أن هذا قد يبدو غير بديهي لطريقة عملها المتمثلة في الحفاظ على السيطرة الكاملة على السرد، فإن حركة الشباب تظهر أيضاً فهماً قوياً لكيفية عمل خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي. على سبيل المثال، تعمل خوارزميات فيسبوك على الترويج للمحتوى الذي يتمتع بمستويات عالية من التفاعل. وبغض النظر عما إذا كانت تلك المشاركة مؤيدة أو مناهضة لحركة الشباب، فإن النتيجة هي نفسها: يتم دفع المحتوى المشترك إلى أعلى موجز الأخبار ومشاركته مع الشبكات الموسعة. وبالتالي، لا يعمل التنظيم على تثبيط الانقسام داخل شبكاته، لأن هذا التضخيم مفيد للتواصل. وبدلاً من ذلك، ولضمان أن المشاعر المناهضة لحركة الشباب لا تؤدي إلى كسر الجبهة الموحدة للجماعة، تروج الحسابات المضخمة للمنشورات المناهضة لحركة الشباب، باستخدام روايات متسقة مؤيدة لحركة الشباب، والتي كثيراً ما تكملها "الأدلة الفوتوغرافية" الداعمة لمؤسسة الكتائب، بحسب الكاتبة.

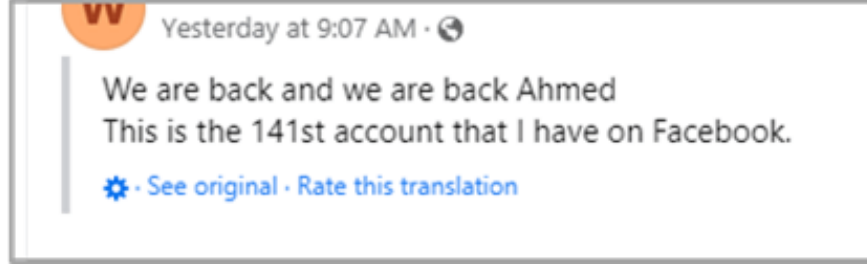
إن استخدام صانعي الرأي أمر فريد بالنسبة لحركة الشباب، على الأقل بين الجماعات الإرهابية الأخرى العاملة في شرق أفريقيا. ويظهر استخدامها فهم حركة الشباب التقني لمشهد وسائل التواصل الاجتماعي. وكما أشار مينكهاوس، فإن احتمال خروج وسائل

التواصل الاجتماعي عن نطاق السيطرة كان مرتفعاً بالنسبة للجماعة وهدد بتسريع عملية تفكيك رواية حركة الشباب. ولكن باستخدام حسابات محددى الرأي ومكبرات الصوت، تمكنت الجماعة حتى الآن من الحد من تهديد الروايات المنقسمة، مع تسخير قوة تضخيم وسائل التواصل الاجتماعي وخوارزميات التواصل. بحسب الكاتبة.

القدرة على التكيف مع بيئة الإنترنت المتطورة

وفي حين أن اللغة الصومالية ليست لغة ذات أولوية بالنسبة لعمالقة وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك أو تيليجرام، إلا أن هذه المنصات خطت خطوات كبيرة لتحديد شبكات حركة الشباب وإزالة محتواها وحساباتها. وفي مواجهة تقدم الاعتدال من هذه المواقع، فإن قدرة حركة الشباب على التكيف بسرعة والمناورة حول هذه التكتيكات المتطورة هي الأكثر إثارة للإعجاب. بحسب الكاتبة.

لقد اعتادت حركة الشباب على إزالة حساباتها من منصات التواصل الاجتماعي، والتي يشار إليها باسم "عمليات الإزالة". يتباهى صانعو الرأي بشأن عدد المرات التي يتم فيها حذف حساباتهم، وهو ما يعتبره الأشخاص الموجودون في الشبكة بمثابة وسام شرف. بحسب الكاتبة.



الشكل 2: حساب أحد صناع الرأي في حركة الشباب يتفاخر عن حسابه الـ141 على فيسبوك في منتصف عام 2023.

ومع ذلك، فإن السرعة التي يمكن بها للحسابات التابعة لحركة الشباب إنشاء حسابات جديدة وإعادة ربط هذه الحسابات بشبكة حركة الشباب الأوسع على الإنترنت يجب أن تكون مدعاة للقلق. ويبين الشكل 2 أحد صانعي الرأي وهو يتفاخر بحسابه رقم 141، على سبيل المثال. بين يونيو وأوائل سبتمبر 2023، قام صانع الرأي البارز نفسه هذا بالتنقل عبر ما لا يقل عن 17 حساباً جديداً على فيسبوك مرتبطاً بشخصيته. وعلى مدار شهر واحد، أنشأ نفس صانع الرأي 11 حساباً جديداً على تليغرام على الأقل. غالباً ما يتم إنشاء حسابات جديدة على كلا المنصتين خلال يوم واحد من حظر الحساب السابق، مما يلغي تأثير جهود الإزالة هذه. بحسب الكاتبة.

يتطلب إنشاء الحساب على العديد من الأنظمة الأساسية وتطبيقات المراسلة عنوان بريد إلكتروني و/أو رقم هاتف فريداً. على الرغم من أنه من السهل نسبياً إنشاء عناوين بريد إلكتروني إضافية، فإن تسجيل الحسابات بشكل متكرر برقم هاتف جديد، كما هو مطلوب بواسطة تليغرام على سبيل المثال، يتطلب الوصول إلى بطاقات سيم أو أجهزة

متعددة، ومستوى من المعرفة التقنية حول كيفية إنشاء أرقام مزيفة و/أو مميزة الوصول إلى مزودي شبكات الهاتف المحمول. بحسب الكاتبة.

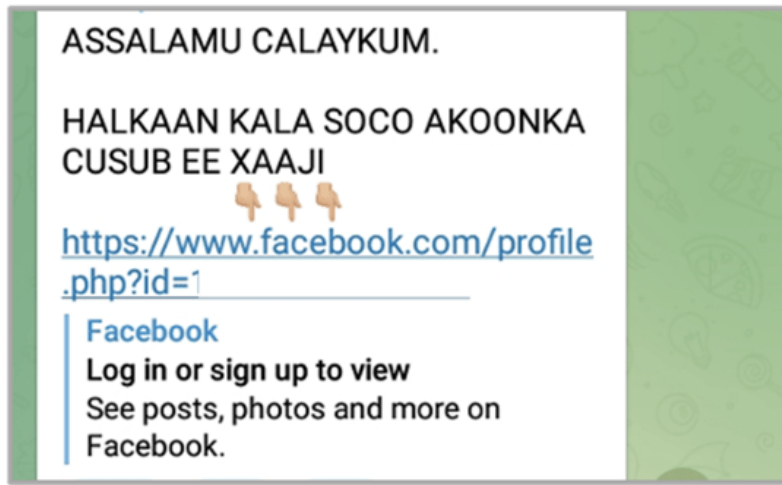
في كثير من الأحيان، يتم إنشاء حسابات جديدة في غضون ساعات من حظر الحسابات القديمة. وتشير هذه السرعة إلى ما يلي:

(1) تسهل حركة الشباب إنشاء حسابات احتياطية متعددة للحسابات الرئيسية عبر المنصات ذات الأولوية؛

(2) تسهل حركة الشباب تسجيل حسابات جديدة لتحل محل الحسابات المحظورة من خلال الوصول إلى الأجهزة الجديدة و/أو بطاقات سيم و/أو أرقام الهواتف المزيفة. يسلط أي من هذه السيناريوهات الضوء على المستوى المثير للقلق من الموارد والكفاءة الفنية الشاملة الموجودة داخل حركة الشباب لضمان الحفاظ على وجودها عبر الإنترنت. بحسب الكاتبة.

وقد أظهرت حركة الشباب أيضاً قدرة مثيرة للإعجاب على الحد من تأثير جهود الإزالة الكبيرة من خلال نهجها في إنشاء شبكة موازية. تقوم الحسابات التابعة بتكرار نفسها عبر منصات متعددة، مما يؤدي إلى إنشاء محتوى على حسابات متعددة على كل منصة. الأهم من ذلك، أن حسابات محددى الرأي ومكبرات الصوت تستخدم شاشات عرض متشابهة جداً - أسماء حسابات متشابهة، وصور الملفات الشخصية، وتوقيعات المحتوى - لوضع علامة على حساباتهم حتى يتمكن المتابعين داخل الشبكة من العثور عليهم ومتابعتهم بسهولة. يطلبون من المتابعين الانضمام إليهم على منصات متعددة، لضمان وجود شبكات موازية عبر أمثال فيسبوك وتليغرام، وتيك توك وإكس. ويعني هذا النهج أنه إذا تم حظر حساب من فيسبوك، على سبيل المثال، فيمكن إنشاء حساب جديد.

ومشاركتها بواسطة شبكة موازية لحركة الشباب على تيليغرام، وبالتالي إعادة بناء شبكة الحساب على فيسبوك في غضون ساعات، وليس أياماً أو أسابيع. وقد لوحظ انخفاض طفيف ولكن ملحوظ في هذه الممارسة منذ سبتمبر، وذلك بسبب الجهود الكبيرة التي بذلها فيسبوك لإزالة حسابات أصحاب الرأي من المنصة بشكل دائم. بحسب الكاتبة.



الشكل 3: أحد حسابات صانعي الرأي يطلب من مشركيه في تليغرام الانضمام إليه على حسابه الجديد على فيسبوك (تم حذف العنوان الإلكتروني)

وعلى نحو مماثل، تزايدت شهية حركة الشباب لاستكشاف المنصات الهامشية أو الشبكات الاجتماعية اللامركزية استجابة لتكتيكات الاعتدال المتقدمة. إن توسيع المنصات التي تعمل عليها حركة الشباب يشكل خطراً على الجماعة، فكلما اتسعت شبكتها، أصبح من الصعب الحفاظ على السيطرة على خطاباتها. ومع ذلك، أصبحت منصات مثل موقع الشبكة الاجتماعية الروسية Odnoklassniki ، والمختصر بـ OK.ru ، قنوات توزيع مهمة لحركة الشباب، حيث أن اعتدال OK.ru ضئيل نسبياً. ومع ذلك،

وبأسلوب حركة الشباب النموذجي، يبدو أن توسعها في هذه المواقع الجديدة يتم التحكم فيه وإدارته بعناية، مما يشير إلى أن الجماعة تضع قيوداً على أي استخدام غير مصرح به للمنصات الجديدة. بحسب الكاتبة.

وتبدو الأساليب التي تتبعها حركة الشباب في إنشاء حسابات جديدة وإنشاء شبكات موازية والتوسع في منصات بديلة متعمدة ومنسقة، وتؤكد المعرفة التقنية المتنامية للجماعة. واعترف صانعو الرأي الأساسيون بأن حركة الشباب علمتهم أساليب تجنب الاعتدال والأخلاق وتقوية شبكاتهم (انظر الشكل 4). إن قدرة حركة الشباب على توقع والحد من تأثير تكتيكات الاعتدال التي تتحسن وتتطور بسرعة على بعض منصات وسائل التواصل الاجتماعي تشير إلى أنها تستثمر أيضاً في قدراتها التقنية المحسنة والمتطورة. بحسب الكاتبة.

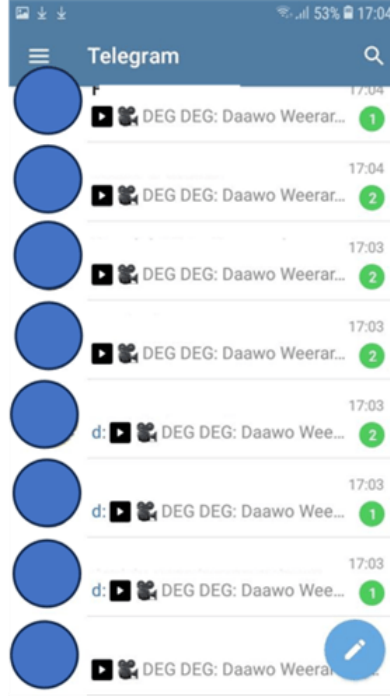
Figure 4: Approximate translation of the post: "Join the new account [URL redacted]. When I go to a different channel, he will be tired. The enemy is never kept in one place. I learned that technique from AS. God's command."

الشكل 4: الترجمة التقريبية للمنشور: "انضم إلى الحساب الجديد (تم حذف العنوان الإلكتروني) عندما أذهب إلى قناة أخرى، سيكون متعباً. لا يتم الاحتفاظ بالعدو في مكان واحد أبداً. لقد تعلمت هذه التقنية من AS بأمر الله."

ومع ذلك، بين سبتمبر وديسمبر 2023، يبدو أن فيسبوك بذل جهوداً متضافرة لإزالة حسابات أصحاب الرأي بشكل دائم. وفي حين أن شبكة حركة الشباب على فيسبوك لا تزال كبيرة ومتنوعة، فإن الرواية الموحدة التي شوهدت على المنصة في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2023 آخذة في الانخفاض، نظراً لانخفاض عدد أصحاب الرأي الأساسيين الذين يعملون باستمرار على فيسبوك منذ سبتمبر/أيلول. من ناحية أخرى، يواصل تطبيق تليغرام تقديم رواية أكثر تماسكاً عن حركة الشباب، ويظل أصحاب الرأي نشطين على المنصة. بحسب الكاتبة.

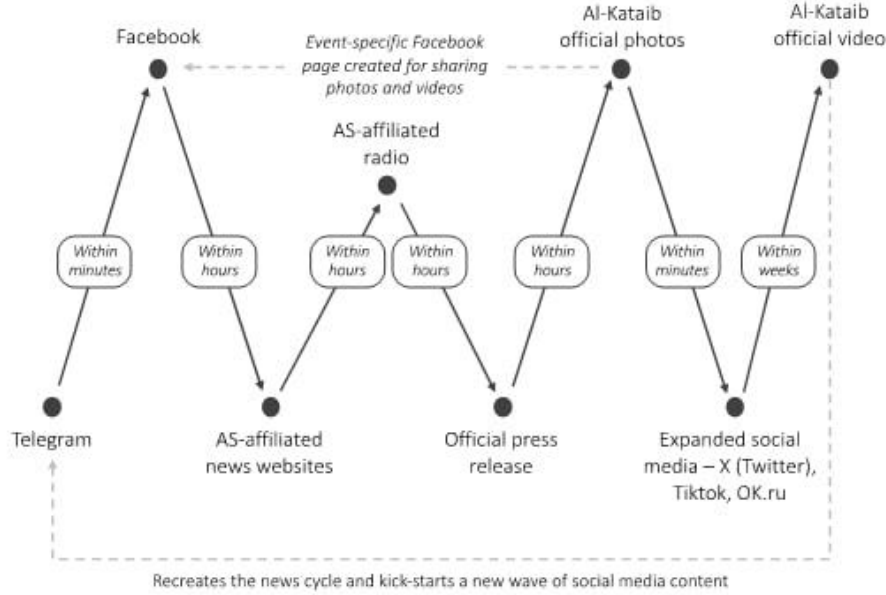
تبادل المعلومات والاستجابات المنسقة

يشير سلوك حركة الشباب عبر الإنترنت إلى وجود تنسيق قوي وراء الكواليس بين حسابات أصحاب الرأي، والحسابات المضخمة، وهيكل الاتصالات الأوسع لحركة الشباب. على سبيل المثال، في 27 سبتمبر 2023، أصدرت الكتائب مقطع فيديو مدته ثلاث دقائق لهجوم وقع مؤخراً في منطقة صومالية تسمى نور دغل. وفي غضون دقيقة واحدة من نشره، قامت 13 قناة على تطبيق تليغرام تابعة لحركة الشباب بمشاركة الفيديو إلى جانب الرسالة نفسها. وأدى هذا التنسيق إلى تلقي أكثر من 5000 مشترك للفيديو على تليغرام خلال دقائق من صدوره. وظهر الفيديو أيضاً على صفحة الفيسبوك الخاصة بالحدث وعلى موقع OK.ru في الوقت نفسه.



الشكل 5: لقطة من موجز تليغرام تظهر حسابات متعددة تابعة لحركة الشباب تشارك الفيديو نفسه، مع الرسالة نفسها، في غضون دقيقة من صدوره. تم إخفاء أسماء القنوات والصور.

وتحافظ حركة الشباب أيضاً على اتساق هذه الرواية عبر مصادرها الإعلامية المختلفة، بما في ذلك وسائل الإعلام الإذاعية ووسائل الإعلام على شبكة الإنترنت. وتشير السرعة التي انتشرت بها الروايات من منصة تواصل اجتماعي إلى أخرى، ثم إلى الراديو ووكالات الأنباء، إلى مستويات عالية من التنسيق عبر البنية التحتية للاتصالات الخاصة بالجماعة. على وجه التحديد، عند الإبلاغ عن هجوم كبير، تتبع حركة الشباب في كثير من الأحيان نمطاً يمكن التنبؤ به لتبادل المعلومات من منصة إلى أخرى، ضمن إطار زمني ضيق، كما هو موضح في الشكل 6. ويسلط تدفق الرسائل حول الهجمات الرئيسية الضوء على تنسيق العمليات الرسائل، ومركزية تليغرام باعتبارها المصدر الأول للمعلومات حول الهجمات الكبرى.



الشكل 6: تتبع حركة الشباب في كثير من الأحيان نمط الاتصالات الذي يمكن التنبؤ به للهجمات الكبرى.

أخيراً، يكشف رد حركة الشباب الهائل على الحظر الذي فرضته الحكومة الصومالية على تطبيق تيليجرام في أغسطس 2023، عن جهد منسق بشكل وثيق عبر شبكات التواصل الاجتماعي التابعة للجماعة. وفي غضون يوم واحد من إعلان الحظر، عممت شبكات حركة الشباب تعليمات مفصلة للوصول إلى تيليجرام من خلال الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) وخوادم بروكسي مخصصة. كما روجت حسابات واضعي الرأي أيضاً لشبكات واتساب كخيارات احتياطية لتقديم خدمات مماثلة لتيليجرام، وعززت أهمية شبكة فيسبوك الخاصة بها. وفي إطار الاستهزاء بالحكومة بسبب الحظر الذي فرضته، غمرت حركة الشباب تطبيق تيليجرام بحسابات جديدة والمزيد من المحتوى، واستخدمت

الحظر لترويج روايات حول الرقابة الحكومية المفترضة، والأكاذيب، وضعف تطبيق مثل هذا الحظر. بحسب الكاتبة.



الشكل 7: في غضون يوم واحد من إعلان الحكومة الصومالية حظر تطبيق تليغرام، قامت حركة الشباب بتعديل استراتيجيتها عبر الإنترنت للتخفيف من تأثير الحظر على شبكاتنا.

كما غيرت حركة الشباب طريقة عملها على المنصة. قبل الحظر، ظلت حسابات تليغرام الرئيسية نشطة لعدة أشهر، على الرغم من الطبيعة "المتطرفة" (أي الجهادية) للمحتوى. مباشرة بعد الحظر، تمت إزالة بعض الحسابات يوميًا. واستجابة لذلك، لجأ صانعو الرأي إلى إنشاء حسابات جديدة متعددة والترويج لها في وقت واحد. ولحماية

هذه الحسابات الجديدة من عمليات الإزالة، قاموا بشكل متكرر بتغيير أسماء الحسابات وتناوبوا بين جعل حساباتهم عامة وخاصة. إن القيام بذلك يخلق تحديات كبيرة لمشرفي تليغرام لإبقاء أصابعهم على نبض الشبكة، ومن المحتمل أن تكون هذه استراتيجية متعمدة ومستنيرة من قبل حركة الشباب لتجنب عواقب وخيمة من حظر المنصة (مرة أخرى، انظر الشكل 4). وقد أتى هذا التكتيك بثماره بالنسبة لحركة الشباب، حيث تباطأ معدل عمليات إزالة الحسابات على تليغرام في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023. على سبيل المثال، قام أحد صانعي الرأي البارزين بالتنقل عبر 15 قناة على تليغرام بين 15 أغسطس ونهاية سبتمبر، ولكن منذ ذلك الحين في أوائل شهر أكتوبر، احتفظ نفس صانع الرأي بحساب نشط واحد.

الطبيعة المتكاملة للتهديدات الرقمية والحقيقية التي تشكلها حركة الشباب

وقالت الكاتبة: "بمراقبة سلوك حركة الشباب عبر الإنترنت بين يناير/كانون الثاني وديسمبر/كانون الأول 2023، من الواضح أن الجماعة تدير بنية تحتية للاتصالات خاضعة لسيطرة عالية وتنفذ استراتيجية منهجية ومستنيرة عبر الإنترنت. إن حسابات وسائل التواصل الاجتماعي التابعة ليست مجرد مؤيدين متفرقين يروجون لأيديولوجية التنظيم؛ إن صانعي الرأي والحسابات المضخمة هم عملاء تكتيكيون مسؤولون عن إدارة خط المواجهة عبر الإنترنت، بدعم من البنية التحتية الشاملة للاتصالات التابعة لحركة الشباب. ويشكل خط المواجهة عبر الإنترنت، والجهات الفاعلة التي تقوده، عنصراً أساسياً في الاستراتيجية الشاملة لحركة الشباب؛ وهو الأمر الذي ينبغي النظر فيه بعناية في جهود مكافحة حركة الشباب". وفي حين أن طبيعة عمليات الجماعة عبر الإنترنت

ستستمر في التطور بسرعة استجابة لتكتيكات الاعتدال المتغيرة والتقدم التكنولوجي، فإن ما سيظل ثابتاً هو التزام حركة الشباب بوجودها على الإنترنت. بحسب الكاتبة.

ويحظى هؤلاء الوكلاء عبر الإنترنت أيضاً بدعم من الكفاءات التقنية المتنامية داخل حركة الشباب. إن اتساق وسرعة الرسائل، والاستجابات المرنة لتعزيز تكتيكات الاعتدال، والنهج الاستراتيجي الشامل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح، يتطلب أدوات وقدرات ودراية تكنولوجية. وبالتالي فإن الحرب التي تشنها حركة الشباب لم تعد مقتصرة على عملياتها البرية؛ وإلى جانب هجماتها الجسدية، تسعى حركة الشباب في الوقت نفسه إلى تعزيز خط المواجهة على الإنترنت، والاستثمار في الأدوات اللازمة لممارسة قوتها عسكرياً وعبر الإنترنت، من خلال عمليات متكاملة بشكل متزايد. وفي غضون دقائق من إطلاق النار، يشارك صانعو الرأي تحديثات في الوقت الفعلي وتعلن حركة الشباب على تيليغرام، مما يعني أن المعارك المادية تدور جنباً إلى جنب مع حرب النفوذ الرقمية. بحسب الكاتبة.

تقدم رسائل حركة الشباب بشأن الحرب في غزة مثالا رئيسيا على كيفية تأثير نفوذها على الإنترنت على عملياتها في العالم الحقيقي. منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، استخدمت حركة الشباب شبكاتهما على الإنترنت لجلب ما يمكن أن يكون صراعاً في الشرق الأوسط إلى سياق شرق إفريقيا، من خلال إجراء مقارنة بين نضالات حماس وحركة الشباب المفترضة ضد الاحتلال وما يتم تقديمه على أنه القمع الذي يواجهه المسلمون في غزة والصومال. إن المحتوى المؤيد لحماس والفلسطينيين الذي تروج له حركة الشباب عبر الإنترنت يقدم للجماعة فرصة فريدة لتعزيز عملياتها البرية. وباستخدام "الأدلة" في الوقت الحقيقي على اضطهاد المسلمين الصادر من غزة لتعزيز رواياتها على الإنترنت،

تعمل حركة الشباب على توسيع نطاق جاذبيتها على الأرض وتوسيع قاعدة تجنيدها لتشمل جمهوراً دولياً أكبر متضرراً من الوضع في غزة. في عالم رقمي متزايد، لم يعد من الممكن (أو من الحكمة) فصل التطرف (أي الجهاد) عبر الإنترنت عن التطرف (أي الجهاد) خارج الإنترنت. ويصبحان وجهين لعملة واحدة. بحسب الكاتبة.

وفي ختام دراستها قالت الكاتبة: "من ثمّ، فإن الأمر الحاسم لنجاح جهود مكافحة حركة الشباب هو الاعتراف بالطبيعة المتكاملة لوجود حركة الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي وعملياتها البرية، وفهم كيف ستستمر الكفاءات الفنية للجماعة في تغيير مسار عمليات الحركة".

وبحسب الكاتبة، لقد حان الوقت للابتعاد عن التدابير التفاعلية تجاه خط المواجهة عبر الإنترنت، والتي تعطي الأولوية للإشراف على المحتوى والروايات المضادة. وليس لها تأثير يذكر على إزاحة شبكة التواصل الاجتماعي التابعة لحركة الشباب أو إضعاف نفوذ الجماعة بشكل عام. إن التأقلم بسرعة مع حتمية الوجود المتزايد لحركة الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز مهاراتها التقنية سيسمح لجهود مكافحة حركة الشباب بفهم أفضل لطبيعة هذا التهديد المتطور، وتطوير استراتيجيات أمنية أكثر شمولاً، والنظر في الفرص المتاحة لتحقيق ذلك. استخدام التكنولوجيا الناشئة بشكل استباقي في القتال ضد حركة الشباب.

وبهذه الكلمات انتهت الكاتبة من مقالها المدعوم من لجنة مكافحة ما يسمى الإرهاب الذي هو الحرب على الإسلام وحركات الجهاد والمقاومة للاحتلال والهيمنة الغربية.

